او لفظا فليذكر الله تعالى عند قيامه واحذر صحبة اكثر الناس فصحبة اكثر
الناس خسران وطبيعتهم ريحان ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب ان
رضوا امتلأ ظاهرهم ملق وان سخطوا عليك بواطنهم حنق
ولا تغتر بما في الرجل عليك فانه اسرع ما يكون انقلابه عليك
قال النبي صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال
قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك الباب

الثالث في حقوق المسلم والرحم والجوار والملك

اعلم ان الصحبة تتفاوت درجاتها وكذلك الصداقة تتفاوت درجاتها
فانها اذا قويت صارت اخوة فاذا ازدادت صارت محبة فان
ازدادت صارت خلة وقد روي انه صلى الله عليه وسلم صعد
المنبر يوما فرحا مستبشرا فقال ان الله تعالى قد اتخذني خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا فانا حبيب الله وانا خليل الله فاذن ليس قبل المعرفة
رابطة ولا بعد الخلة درجة وما بينهما من الدرجات قد ذكرنا
ونحن الان نريد ان نذكر حق اخوة الاسلام اولا بيان حقوق
المسلم هو ان يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويشمته اذا عطس
ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات ويبر قسمه اذا اقسم
عليه وينصح له اذا استنصحه ويحفظه بظهر الغيب اذا غاب ويحب له
ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ورد جميع ذلك في اخبار واثار
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد
اذا اشتكى عضو منه تداعى سائره بالحمى والسهر ومنها ان لا يؤذي

احدا

١٠٦

شار وانتشر السقم السفر جميعا بما تقدم في البدن كالطا
عون وغلاء السعر في الاموال ويجب الفرار في بعض المواضع وربما
يستحب في بعض واما الطاعون وغلاء السعر فمن سمع به في ارض
فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرج فرارا منه قال
بعض السلف ان الله تعالى وكل بالمسافرين ملائكة ينظرون الى مقاصدهم
فيعطى كل واحد على قدر نيته واما النظر في ان السفر هو الافضل او الا
قامة فذلك يضاهي النظر في ان الافضل هو العزلة او المخالطة وقد
ذكرنا منهاجه في كتاب العزلة والسفر معين على التعلم في الابتدا
والاقامة هي المعينة على العمل بالعلم واما السياحة في الارض على الدوام
من المشوشات للقلب الا في حق الاقوياء فلا ينبغي ان يسافر المريد الا
في طلب علم او شيخ فاذا استقل بنفسه واستبصر وانفتح له طريق الفكر
او العمل فالسكون اولى خصوصا في هذا الزمان لان الامور الدينية
كلها قد فسدت وضعفت الا التصوف فانه قد انمحق بالكلية وبطل لان
العلوم لم تندرس بعد والعالم وان كان عالم سوء فانما فساده في سيرته
لا في علمه فيبقى عالما غير عامل واما التصوف فانه عبارة عن تجرد القلب
لله واستحقار ما سوى الله تعالى وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح
ومهما فسد العمل فات الاصل والسفر للتفرج بمشاهدة البلاد والبطا
لة كالبهائم المترددة في الصحارى فلا باس بسياحتهم ما كفوا عن الناس
شرهم الفصل الاول في اداب المسافر من اول نهوضه الى اخر رجوعه
وهي احد عشر ادبا الادب ا ان يبدا برد المظالم وقضاء الديون كما ذكرناه
في كتاب الحج والبر في السفر من طيب الكلام واطعام الطعام ومكارم الاخلاق

Copyright © King Saud University